

ثورة يناير : ايجابيات وسلبيات

أ. د. حامد طاهر

كادت ثورة 25 يناير المصرية تكون ظاهرة من ظواهر القدر الملهي ، الذى لم يكن انسان واحدا فى مصر ، ولماحتى فى العالم يتصور انها سوف تطيح بنظام مبارك العنيد ، الذى اعتقد مناصروه انهم قد تمكنوا تماما من توطيد نفوذهم فى البلاد ، فعاشوا فيها فسادا على نحو غير مسبوق ، وكان كل واحد منهم يعد العدة لبناء امبراطورية مالية لاتقتصر عليه وحده ، وانما تمتد لابنائهم واحفاده لعشرات السنين . لذلك فأن صدمة تلك الثورة الشعبية السلمية كانت هائلة للنظام السابق واهوانه ، بحيث افقدتهم السيطرة على انفسهم ، ولم تترك لهم اى فرصة لتعديل او تصحيح سلوكهم المفسد ، وقد ظل الكثير منهم حتى اليوم مغيبا عن الواقع ، ويعتقد ان الصرح العالى الذى انشأه لم تهتز اركانه ، وتسقط شرفاته ، ويصبح مباحا بعد ان كان محاطا بأعلى الداسوار .

واذا اردنا ان ، وبعد مرور شهر واحد على قيام هذه الثورة الرائعة . يمكن ببعض التأمل ان نشير الى بعض ايجابياتها وكذلك بعض السلبيات التى نرجو ان نتخلص منها ..

أما الايجابيات فتتمثل أولا ☐ وقبل كل شئ ☐ : فى كسر حاجز الخوف الذى لم يكن الشعب المصرى يجرؤ خلال اكثر من نصف قرن على اجتيازه . ومن المعروف ان نظام الدولة العسكرية ، ثم البوليسية قد احكم سيطرته على البلاد منذ قيام ثورة يولييه 1952 ، على الرغم من اقامة اشكال ديموقراطية زائفة لم تكن تغير من الواقع شيئا . فالمظاهرات كانت مسحوقة تماما ، والرأى الداخر كان مكتوما بالكامل . ولم يكن هناك سوى صوت القرارات التى تصدر من نظام الحكم ، والطاعة المطلقة من جانب الشعب .

ثانيا : الاطاحة بكل المؤسسات التشريعية التى قامت على التزوير واستمرت فى " تفصيل " القوانين التى تساعد الحاكم المطلق على التحكم الكامل فى الشعب المسكين .
 ثالثا : فتح الباب واسعا امام كل القوى المصرية الراقبة فى المشاركة السياسية ان تكون احزابا خاصة بها ، والدعوة الى تحرير الاعلام من قبضة النظام .
 الفساد السياسى والمالى والادارى تمهيدا لاجتثاث جذورها ، وضمان عدم استناباتها من جديد .
 خامسا :

رفع شعار المطالبة باطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، والذين استمر اعتقالهم بدون محاكمة لكثر من عشر سنوات باضافة الى الدعوة الى اصلاح مسار وزارة الداخلية لى تصيح فى خدمة الشعب ، وليس من اجل الحفاظ على الحاكم واسرته واعوانه فقط .
 واما السلبيات فيمكن الاشارة اليها فيما يلى :

اولا : عدم قيام الثورة بتكوين مجلس قيادة الثورة ، يكون معبرا عن اهدافها ، وحارسا لها ، وقائما بتنفيذها .

ثانيا : احتفال الثورة بتخلى الرئيس عن سلطاته .. دون ان تتوقف لتشجب عدم قيامه باحترام الدستور الذى ينص على تسليم السلطة الى رئيس مجلس الشعب ، او رئيس المحكمة الدستورية .

ثالثا : ترك الوزارة التى كونها مبارك قبل رحيله تتولى تصريف الاعمال ، وكان رئيسها واعضاؤها من المنتسبين للحزب الوطنى الذى ساهم فى افساد الحياة السياسية فى مصر .

رابعا : عدم الاسراع بوضع حد ادنى ، وسقف اعلى للاجور ، مع الاستفادة من الصناديق الخاصة فى كل مصلحة حكومية فى رفع رواتب ومكافآت العاملين البسطاء فيها .

خامسا : الانخراط قبل الاوان فى تشكيل احزاب سياسية والدخول فى صراعاتها الداخلية التى لن تنتهى .. فى حين ان الشعب المصرى كله يحتاج الان الى جبهة موحدة للانتقاد من ذلك الحكم البائد الذى ظهر انه كان غارقا فى الفساد بكل صنوفه ، وفى كافة مجالاته ..

ويبقى بعد ذلك كله ان الثورة الشعبية المصرية التى اشعل فتيلها الشباب تعد بكل المقاييس من اروع الثورات التى حدثت فى تاريخ العالم سواء فى الماضى ، او فى العصر الحديث .

